

شرح كتاب الجنائز من صحيح البخاري للشيخ ابن عثيمين 81

محمد بن صالح العثيمين

اما بعد فقد قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه كتاب الجنائز باب ما ينهى من عند المصيبة وقال الحكم ابن موسى حدثنا يحيى ابن حمزة عن عبدالرحمن ابن جابر ان - [00:00:16](#)

قاسم ابن مخيم ان القاسم ابن مخيم حدثه قال حدثني ابو بردة ابن ابي موسى رضي الله عنه قال وجع ابو موسى وجعا فغشي عليه ورأسه في حجر امرأة من اهله فلم - [00:00:36](#)

يستطيع ان يرد عليها شيئا. فلما افاق قال انا بريء ممن برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصادقة والحالقة والشاقة - [00:00:56](#)

الشيء الاولى الحالقة وهذا الحديث رواه البخاري رحمه الله معلقا وفي المصطلح انما رواه البخاري معلقا بصيغة الجزم فهو عنده صحيح ولا يلزم من صحته عنده ان يكون صحيحا عند غيره - [00:01:16](#)

وعلى كل حال الحديث هذا صحيح لان له شواهد اخرى موصولة برئ من الصادقة وهي التي ترفع صوتها عند المصيبة والحالقة التي تحلق شعرها. اما كله او بعضه والثالثة الشاقة التي تشق جيبها عند المصيبة - [00:01:39](#)

لان هذه الافعال عنوان على عدم الصبر والواجب على المرء ان يصبر نفسه على قضاء الله لانه ايش؟ مربوه عبد يفعل به سيده عز وجل ما شاء فليصبر وليحتسب اما كونك يفعل هذه الامور المنكرة التي تعبر تعبيرا ظاهرا عن السخط فهذا يجب البراءة منه - [00:02:05](#)

وهل البراءة من هذا؟ براءة كاملة او براءة ناقصة الثاني براءة ناقصة لان البراءة الكاملة هي البراءة من الكفار كما قال الله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله - [00:02:38](#)

اما من ليس بكافر فالبراءة منه براءة ناقصة بمعنى انا نبرأ منه في هذا العمل الذي عمله ولكن لا نبرأ منه بكونه مؤمنا وهذا هو العدل ان يعطى كل انسان ما يستحقه - [00:03:05](#)

من اوصاف واعمال نعم باب باب ليس منا من ضرب الخدود. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبدالرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن عبد الله ابن مرة عن مسروق عن عبدالله رضي الله عنه عن النبي صلى الله - [00:03:27](#)

عليه وسلم قال ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية قوله عن عبد الله من هو؟ ابن مسعود وش الدليل؟ مسروق مسروق اه تلاميذ ولهذا من علامات المبهم ان ننظر الى شيوخه - [00:03:54](#)

او تلاميذ فيعرف انه فلان ابن فلان قوله ليس منا هذا كما قلنا اولا براءة تامة وناقصة ناقصة نعم. باب ما ينهى من الويل ودعوى الجاهلية عند المصيبة. حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي - [00:04:18](#)

قال حدثنا الاعمش عن عبدالله بن مرة عن مسروق عن عبدالله رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من ضربوا الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية - [00:04:45](#)

ما في اشكال مزبوط. سم نعم لكن احسن الله اليكم تمثيل على دعوة الجاهلية. نعم. مثال على دعوى الجاهلية. تقبيح. التأكيد على دعوة الجاهلية للتقبيح والتنفيذ لكن مثل ماذا؟ ها مثل دعاءهم بالويل والثبور وويلات وثبوراها وما اشبه ذلك - [00:05:08](#)

باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبدالوهاب قال سمعت يحيى قال اخبرتني عمرة.

قالت سمعت عائشة رضي الله عنها قالت لما جاء النبي - [00:05:31](#)

صلى الله عليه وسلم قتل ابن قتل ابن حارثة وجعفر وابن راحة جلس يعرف فيه الحزن وطن هذا في غزوة في موضوع كلمتنا الليلة نعم جلس يعرف فيه الحزن وأنا انظر من صائر الباب شق الباب فاتاه رجل فقال ان - [00:05:51](#)

جعفر وذكر بكاءهن فامرهن ان ينهجن فذهب ثم اتاه الثانية لم يطعنه قال لهم فاتاه الثالثة قال والله غلبنا يا رسول الله فزعمت انه قال فاحت في افواههم التراب فقلت ارغم الله انك لم تفعل ما امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:19](#)

ولم تترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء في هذا الحديث دليل على انه لا بأس ان يحزن الانسان عند المصيبة وان يظهر ذلك في وجهه لكن هل هذا يعني ان يبذل الثياب الجميلة في الثياب - [00:06:49](#)

غير الجميلة لا لكن كل إنسان بشر لابد ان يعرف فيه الحزن عند المصيبة لا سيما إذا عظمت وهذه مصيبة عظيمة قتل فيها ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:17](#)

وقتل فيها حبه سعيد بن حارثة. وقتل فيها خطيبه عبد الله بن رواح. فهي صعبة عليه عليه الصلاة والسلام. لكن لا بأس. فهل يستفاد من هذا انه يجوز للانسان ان يجلس للناس ليعزوه في بيته - [00:07:33](#)

الجواب لا لا جلس بالمسجد ما جلس في بيته ليأتيه الناس ولا ذكر بالحديث ان الناس كانوا يأتونه ليعزوه مع انه صلوات الله وسلامه عليه يعرف في وجهه الحزن ومع ذلك لم ينقل انه جلس في بيته ولا ان الناس جاؤوا يعزونه في بيته - [00:07:53](#)

وفي ايضا اه التعزيز بما يرجع من اي نوع الا ان يكون حراما بذاته فانه لا يمكن ان يزال الحرام بالحرام فهذا التعزيز مناسب ما هو؟ ان يحفر في افواههم التراب - [00:08:19](#)

لأنهم لينجنن ويبكين بكاء غير مباح فلماذا امر النبي صلى الله عليه وسلم ان ان تحثى في افواههم التراب انه لا يمكن ان يزال الحرام بالحرام فهذا التعزيز مناسب ما هو - [00:08:42](#)

ان يحثوا في افواههم التراب لانهم ينجنن ويبكين بكاء غير مباح فلماذا امر النبي صلى الله عليه وسلم ان ان تحثى في افواههم التراب وفيه ايضا الدعاء فيما لا يراد - [00:09:03](#)

لقول عائشة فقلت ارغم الله انك ومعلوم ان ارغم الله انك اي اه دسه في التراب اهانة وذلا او هلاكا وهذا لا يجوز الدعاء به اذا قصرت حقيقته لكنه من الدعاء الذي لم تقصد - [00:09:24](#)

حقيقة كقول الرسول صلى الله عليه وسلم لمعاذ ثكلتك امك يا معاذ لما قال يا رسول الله وهل يؤاخذ الناس يعني بالسنتك بما قالوا؟ قال ثكلتك امك جمع والرسول عليه الصلاة والسلام ما دعا ان ان معاذ يموت - [00:09:48](#)

لكن هذا مما يجري على اللسان. حتى عندنا الان في في في السنتنا يوجد مثل هذا. والعقيل يبين لنا كيف مثل ايش ما تدري الله نعم بعض الامهات على ايش؟ لا غيرها - [00:10:11](#)

ها الى ناس لكن ناس حزن بارك الله ايه لا انا اشوف اللغة عمي كثيرا يقول غربك الله ما سويت كذا وكذا اخذك الله ما سويت كذا وكذا هذا ما قصدهم الناس ان انها الله يعني يشقيه ويتعبه ولا قصدهم ايضا ان الله يهلكهم - [00:10:31](#)

لكن شيء يجري على اللسان يفيد الحث او الانتباه او ما اشبه ذلك لا لا نعم لكن بقية الحديث شرح هجر او فتح الباري الاول؟ اقرأ. موجود افتح الباري الاول - [00:11:02](#)

ها؟ انتهى الاول انتهى سبحان الله نعم قولها رضي الله عنها فقلت اري الله عنه لم تفعل ما امرك به رسول الله ولم تترك رسول الله من العناء قوله - [00:11:23](#)

آ فقلت هو مقول عائشة قوله ارغم الله انك بالراء والمعجمة اي الصقه بالرغام بفتح في الراء والمعجمة وهو التراب اهانة واذلالا. ودعت عليه من جنس ما امر ان يفعله بالنسوة - [00:11:42](#)

قلنا معنى اخر اهلكك لان الانسان اذا هلك بالتراب رغم انك هو فيه نعم ودعت عليه من جنس ما امر ان يفعله من نسوة لفهمها من قرائن الحال انه اخرج النبي صلى الله - [00:12:02](#)

عليه وسلم بكثرة تردده اليه في ذلك قوله لم تفعل قال الكرمانى اي لم تبلغ النهي ونفته وان كان قد نهى ولم يطعنا لان نهيه لم يترتب عليه الامتناع فكأنه لم يفعل. ويحتمل ان تكون ارادت لم تفعل اي - [00:12:25](#)

اي الحثوة بالتراب قلت لفظه لفظة لم يعبر بها عن الماضي وقولها ذلك وقع قبل ان يتوجه فمن اين علمت انه لم يفعل فالظاهر انها قامت عندها قرينة بانه لا يفعله - [00:12:50](#)

فعبرت عنه بلفظ الماضي مبالغة في نفي ذلك عنه. وهو مشعر بان الرجل المذكور كان من الزام النسوة المذكورات من من الزام النسوة المذكورات من من المذكورات من من الزام الزام الزام قال الشيخ عبد العزيز كذا في النسخ - [00:13:10](#)

وليست بظاهر المعنى فليتأمل. هم من اعزام المسؤولين لعلمهم ممن يملك الزام النسوة لعلمهم معنا كان من الزام الناس المذكورات. وقد وقد وقع تم النساء ولا الناس؟ النسوة النسوة. اياه انت. كلمة اخيرة قلت للناس في اخطأت - [00:13:34](#)

كان من الزام النسوة المذكورات وقد وقع في الرواية الآتية بعد أربعة ابواب فوالله ما انت ذلك وكذا لمسلم وغيره. فظهر انه من تصرف الرواة قوله من العناء بفتح المهملات - [00:14:02](#)

والنون والمد اي المشقة والتعب. وفي رواية لمسلم من من العي بكسر المهملة وتشكيلها التحتانية وقع في رواية العذري الغي بفتح المعجمة بلفظ ضد الرشد. قال عياض ولا وجه له هنا وتعقب بان له وجها - [00:14:22](#)

ولكن الاول اليق لموافقته بمعنى العناء التي هي رواية الاكثر. قال النووي مراد ان الرجل قاصر عن القيام بما امر به من الانكار والتأديب. ومع ذلك لم يفسح بعجزه عن ذلك ليُرسل غيره فيسترخ من التعب. وفي هذا الحديث من الفوائد ايضا جواز - [00:14:49](#)

الجلوس للعهد خلاف ما ذهب اليه الحافظ رحمه الله من ان انها قالت له لم تفعل يعني انك لا تفعل الا اذا ورد رواية وجه وانها فهمت من قرائن الحال - [00:15:19](#)

وضعف الرجل انه لن يفعل هذا لانه اذا عجز ان يسكتهن فعزوا عن حصو التراب من باب اولى من باب اولى هذا هو الظاهر الا اذا كان وردت رواية اوضح من ذلك - [00:15:35](#)

اما العناء والغيب والعين والعيون فالصواب عنها لا شك هذا هو بصوا بقى خلاص يحيى بعض الناس اذا اصابته مصيبة يضحك وكذا هذا ايضا غلط لان اصبر الناس وارضاهم بقضاء الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وحزن على ابن ابراهيم - [00:15:54](#)

وبكى وهذا حزنا على هؤلاء الثلاثة يقول ان بعض العلماء خرج الى المقبرة بائنه وجعل في المقبرة يضحك يعني ليطرد عنه الحزن فانكر هذا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:16:25](#)

وقال ان هذا دين على ضعف الرجل وان قلبه لم يتحمل الصبر على المصيبة مع انها لا لابد ان تؤثر في الانسان والصواب خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:16:52](#)

ان يحزن الانسان ولكن لا يفعل فما حرم الله عليه ويذكر ان عقيل بن علي ابن عقيل الشيخ المعروف في المذهب الحنبلي ابن عقيل له وجوه ومن اصحاب الوجوه في المذهب الحنبلي - [00:17:09](#)

توفى له ابن اسمه عقيم طالب علم فخرجوا به الى المقبرة فنادى رجل من الناس بأعلى صوته. يا ايها العزيز ان له ابا شيئا كبيرا فخذ احدا مكانا. انا نراك من المحسنين - [00:17:29](#)

يقول فرج الناس بالبكاء بكوا فناده ابو الولد علي ابن عقيل رحمه الله وقال له فقال له يا هذا ان القرآن الكريم لم ينزل لتفهيج الاحزان وانما نزل لتسكين الاحزان - [00:17:50](#)

وانت حين تلوت هذه الآية هيجت الناس فانكروا عليه وهو جدير بالنكار في الواقع لان الله عز وجل له حكمة فيما يعطي ويمنع وفيما يصيب ويدفع نعم ثلاث عبارات يدعو بها الناس - [00:18:10](#)

ولا يريدون معنى الله يحسن رزقكم والله يأخذ بعمركم ايه هذا مما لا يراد دائما الام او الاب عند الوعيد والله يقسم عمرك الله يعطيك العمى الله يعطيك العمى ما شفت الفنجال طحت به - [00:18:33](#)

مثلا واشياء كثيرة من هذا النوع ثم يقصدونها لا شك وكذلك في التهديد مصيب والله ان فعلت هذا لكسر رجلك لاقطع ظهرك هذا كله ما اريد والالفاظ قوالب والعبرة العبرة - [00:18:54](#)

العبرة بايش؟ بالحقيقة. والمعنى. الان انكر بعض الناس قول قول العامة. والله ما صدقت على الله انه يكون هذا واولوه الى ان المعنى ما صدقت ان الله يفعله او ان الله يصدق في هذا وهذا غلط - [00:19:11](#)

الناس يقولون ما صدقت على الله يعني ما ظننت ان هذا يقع وانه حصل بعد تعب واعياء فالالفاظ قوالب والعبرة بالمعاني وينبغي اذا كان الناس قد مشوا على معنى معين في لفظ معين - [00:19:31](#)

يحتمل معنى الاخر ضده ان لا تفتح الابواب للناس لا تفتح ابواب الناس دعهم وما هم عليه ما لم يكن اللفظة نفسه محرمة هذا شيء اخر نعم يكفي رجال وحدة - [00:19:49](#)